

مجمع الأمثال

1922 - شَرُّهُ يَوْمَ يَدْعُهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا .

أصله أن امرأة من طَسَمٍ يقال لها عنز أخذت سبيةً فحملوها في هَوْدَجٍ
وَأَلْطَفُوهَا بالقول والفعل فعند ذلك قالت : شَرُّهُ يَوْمَ يَدْعُهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا تقول : شَرُّهُ
أيامي حين صررتُ أَكْرَمٌ للسَّيِّئِ قال أبو عبيد : وفيها بيتٌ سائر وهو :
شَرُّهُ يَوْمِهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا ... ركب عنزٌ بِحِدْجٍ جَمَلًا .
وشر نصب على الطرف والعاملُ فيه باقي البيت وهو " ركب عنز بحدج جملا " وأغوى : أفعال
من الغيِّ والهاء راجع إلى اليوم على الاتساع كقوله تعالى (بل مكر الليل والنهار)
وكقول جرير :

وَنَمَّتْ وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمٍ .

وقوله " بحدج " أي في حِدْجٍ والحداجة : مركب من مراكب النساء ومن روى "
شَرُّهُ " بالرفع أراد هذا شَرُّهُ يَوْمِهَا أي يومي إغرازها و إذلاها وأغواه : أي أكثرهما
غَيًّا ويجوز أن تعود الهاء في " أغواه " إلى الشر ويكون أغوى أفعال من الإغواء وهو
الإهلاك أي : أَهْلَكَ شَرُّهُ يَوْمِهَا لَهَا هذا اليوم وبناء التفضيل من المنشعبة شاذ كقولك : ما
أعطاه للمال وما أولاه للمعروف